مشكلة الزمان في الفلسفة الإسلامية الفارابي إنموذجا

د. زينب خليفة حسين الكدي

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على مشكلة الزمان عند الفارابي، حيث أن مشكلة الزمان من أكثر المشاكل تعقيدا، حاول الكثير من الفلاسفة والمفكرين الخوض فيها وايجاد حلول لها، فهي مشكلة قديمة حديثة، وكل فيلسوف يفسرها من خلال فهمه لها، وهدفت هذه الدراسة الى تتبع اراء الفلاسفة، من فلاسفة اليونان وفلاسفة العصور الوسطى، والوقوف على راي بعضهم في هذه المسألة، وتسليط الضوعلى رأي الفارابي ومدى تأثره بفلاسفة اليونان، وكذلك مدى اتفاقه واختلافه مع بعض الفلاسفة المسلمين.

المقدمة:

تعد مشكلة الزمان من اهم المسائل التي تناولها المفكرون والفلاسفة بالبحث والدراسة خلال الحقب الزمنية المختلفة، ولم يكن البحث في هذه المشكلة مقتصرا على فلاسفة اليونان فحسب بل منذ ان وجد الإنسان على الأرض اخذت هذه المسألة جزء من تفكيره, فالبعض فسرها تفسيرا خرافيا اي ربطها بالخرافة والاسطورة والبعض نظر اليها بمنظار فلسفي, فهي مشكلة الإنسان في كل زمان ومكان، وقد اسهم مفكروا وفلاسفة الإسلام في هذه المسألة اسهاما عظيما فالبعض منهم تأثر بفلاسفة اليونان مثل افلاطون وارسطو، والبعض اخذ تفكيره فيها منحى آخر، ولفلاسفة الإسلام اثر وتأثير كل منهم بالآخر, من اهم الفلاسفة المسلمين الذين بحثوا في هذه المسألة الكندي, وابن سينا، والفارابي، وقد ارتبطت عندهم بمشاكل كثيرة مثل الحركة والمكان والآن والقدم والحدوث، فالزمان مسألة تحولت الى اشكالية ارهقت العقول وتضاربت حولها الآراء قديما وحديثا وفي الفلسفة المعاصرة، وكان الدافع الرئيسي وراء الإهتمام الكبير للفلاسفة بهذه المسالة هو تعلقها بالعديد من المسائل الأخرى في فلسفة الطبيعة، مثل المكان والمسافة والحركة وكذلك في مسائل القدم والحدوث والخلق والإحداث والإبداع والقدم.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على مشكلة الزمان عند الفارابي بإعتباها كانت ولا زالت المشكلة الأساسية في فلسفته للطبيعة, وهي مشكلة الفلاسفة في كل عصر, وكذلك معظم اراء الفلاسفة والمفكرين قديما من قبل سقراط الى يومنا هذا, فهي مشكلة قديمة حديثة، وهذه المشكلة عندهم مرتبطة بالوجود سواء كان ساكن او متحرك، قديم او حديث, له بداية ولا بداية له، كما تهدف هذه الدراسة الى معرفة مفهوم الزمان لغة واصطلاحا, وكذلك الى القاء الضوء على مفهوم الزمان في الحضارات القديمة وعند اليونان وبعض الفلاسفة المسلمين وتوضح اوجه الشبه والإختلاف في وجهات النظر وبيان تعلق الزمان بالحركة والمكان والنفس.

اهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في تتبع مفهوم الزمان منذ أن خلق الإنسان بإعتبار الإنسان كائن زماني متعلق بالزمان في جميع اطوار حياته، وإن الزمان جزء من وجوده، فالساعة واليوم والأسبوع والشهر اجزاء من الزمان واقسامه ولا يمكن فصلها عن الأشياء، فالإنسان مقترن بماضي وحاضر ومستقبل، والإنسان في حياته محكوم بقوانين اهمها قانون الزمان الذي يتغير فيه الإنسان وتتغير اطوار حياته متاثرا بالزمن.

اشكالية البحث:

مرت الفلسفة الطبيعية بالعديد من المذاهب والمدارس عبر العصور التاريخية، بداية من الفلسفة الطبيعية التي اهتمت بالبحث في اصل الوجود، مرورا بالفلسفة في العصر الوسيط عند المسلمين والمسيحيين، اما في العصر الحديث او ما يسمى بعصر النهضة العلمية فبرزت العديد من المدارس

والفلسفات والنظريات التي تبحث في فلسفة الطبيعية وتطورها الى يومنا هذا، ومن هنا نشأت اشكالية وهي اشكالية قديمة قدم الفلسفة وتطورت مع التطور الفلسفي والعلمي وهي مشكلة الزمان، ومن خلال هذا البحث تحاول الباحثة الإجابة عن هذه التساؤلات:

1-هل توجد علاقة بين الزمان والحركة عند الفارابي؟

2- ما مدى تأثير الفلسفة القديمة في فلسفة الفارابي في الزمان؟

3- ما علاقة المكان بالزمان عند الفارابي؟

4-هل توجد علاقة بين الحركة والمكان عند الفارابي؟

5- كيف يدرك الإنسان الزمان، وهل الزمان قديم ام حادث في فلسفة الفارابي؟

الزمان في اللغة:

الزمن والزمان العصر اسمان لقليل الوقت وكثيره جمع ازمان وازمن[1].

الزمن والزمان في اللغة اسم لقليل الوقت وكثيره, والجمع ازمن وازمان وازمنة, وازمن الشئ طال علية الزمن, وازمن بالمكان اقام به زمنا[2].

الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه ازمان وازمنة وازمن, وعاملة مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر[3].

والمعنى الإصطلاحي للزمان هو: أن الزمان هو مقدار حركة الفلك عند الحكماء وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم[4].
وهناك مرادفات كثيرة لمفهوم الزمان وهي الاكثر استعمالا في الفلسفة مثل:

الأبد لغة: الدهر والجمع أباد او ابود والأبد الدائم [5].
الأزل القدم والأزلي قديم السرمد الدائم والطويل من الليالي [6].

اصطلاحا : الأبد هو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل [7].

والأزل لغة: القدم والأزلي قديم [8]. اصطلاحا: استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية من جانب الماضي [9].

السرمدي لغة: الدائم والطويل من الليالي [10]) اصطلاحا: مالا اول له ولا آخر [11].

مفهوم الزمان في الحضارات القديمة:

في الحضارة البابلية قسم البابليون السنة الى إثنى عشر شهرا, منها ستة في كل منها ثلاثون يوما والستة الأخرى في كل منها تسعة وعشرون يوما وكان مجموع ايامها على هذا الحساب لا يتجاوز 354 يوما فإنهم كانوا يضيفون في بعض السنين شهرا آخر لكي يتفق مع تقويمهم للفصول, وقسموا الشهر الى اربعة اسابيع تتفق مع اوجه القمر الأربعة وحاولوا أن يتخذوا لهم تقويما أسهل من هذا حيث قسموا الشهر الى ستة أسابيع في كل منها خمسة أيام[12] .

أما الحضارة السومرية فالزمن عندهم " في حالة دوران حول نقطة مركزية ويعني الفترة التي يتم فيها انجاز عمل معين ومن ذلك فترة حكم, وسنة حكم وتشير الى فترة زمنية ذات طابع استمراري" [13].

بينما الصينيون القدامى قسموا السنة الى خمسة وعشرون يوما, وإذ كانت في مدونات أكثر قدما ذكر فيها أن السنة تعادل 366يوما وقد جرى تصحيح لعدد ايام السنة أصبحت فيما بعد 365، كما قسمت الدائرة عندهم الى 365درجة [14].

الزمان في الفلسفة اليونانية القديمة:

انكسيمندرس – لأنكسمندرس اسهامات واهتمامات علمية كثيرة يقال أنه اخترع المزولة آلة قياس الوقت, والمزولة هي عبارة عن عصا تغرس في الأرض راسيا وإن ظلها يختلف من وقت الى آخر خلال النهار بإختلاف الفصول، ذهب الى أن اللامحدود او اللامتناهي هو أصل الأشياء جميعا, وهو مختلف في طبيعته عن العناصر المادية الأربعة وهي " الهواء والماء والنار والتراب " والمبدأ الأول عنده غير محدود من حيث الكم او الكيف فهو " يمد الوجود الى غير حد في المكان وفي الزمان فيقول بعوالم لا تحصى وبدور عام يتكرر الى مالانهاية " [15]. وهذه المادة يصفها بأنها أبدية سرمدية تحوي كل الأكوان ومنها تنشأ الأشياء. وهي مادة باقية غير ولا منذثرة , والزمان عند انكسماندرس هو الحاكم او

المتصرف وهو اشبه بالقدر او بالقانون الكلي بالنسبة لخروج الأشياء من اللامحدود وتكونها عنه ثم فسادها وانحلالها اليه في عود أبدي لا ينتهي[16], والوجود عند انكسيماندرس غير محدود في الزمان وفي المكان ويقول بعوالم لا تحصى الى ما لانهاية وتداول للفصول والسنين.

هيرقليطس- يرى هيرقليطس أن النار هي المبدأ الأول او أصل الموجودات تصدر عنها الأشياء وترجع إليها فالصيرورة والتغير هي وحدها الموجودة في العالم عنده في تغير مستمر." أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين فإن المياه جديدة تجري من حولك أبدا"[17] ، فالعالم الآن وابدا نار حية أبدية وهي أزلية واساس التغير. فهو يبطل الوقوف والسكون في الشكل وكان يرى إن ذلك من شأن الأموات, وإن الحركة السرمدية هي للجواهر السرمدية وإن الحركة الزمانية هي للجواهر الفاسدة[18].

انكسيمانس- يرى انكسمانس ان الهواء هو أصل الأشياء والهواء يمتد دون حدود عبر المكان وهو في حالة حركة دائمة " أصل الأشياء هو الهواء لأنه لا متناهي يحيط بالعالم يحمل الأرض وتحدث منه الموجودات بالتكاثف والتخلخل" [19].

والعالم عنده يدور في مجرى الزمن من جديد ويستحيل الى هواء اولي, قال بنظرية العوالم المتناهية وهذه العوالم متعاقبه [20]. فالهواء عنده حي لا محدود ولا موقوت اي غير محدود بمكان او زمان.

طاليس- ذهب طاليس الى أن اصل الأشياء كلها ترجع الى اصل طبيعي واحد وهو الماء والماء عنده " هو المادة الأزلية والجوهر الأوحد الذي تكونت منه الأشياء" [21].

المدرسة الفيثاغورية - العالم عند فيثاغورس هو عدد ونغم, فأصل الأشياء عند فيثاغورس هو العدد لما في الأعداد من تناغم وانسجام ودقة, الأعداد هي مبادئ الأشياء جميعا واصول طبائعها وربما كان مصدر هذا الإعتقاد هو التوافق او الإنسجام الذي استخلصه انصارها من دراستهم للأعداد والاشكال ووالحركات والأصوات وما يسودها من توازن عجيب ومالها من قوانين تابثة صرفت عقولهم الى ما في العالم من نظام وتناسب فراوا أنه اشبه بالأعداد منه بالماء او النار او الهواء [22], فيما يخص الزمان عند فيثاغورس يرى أن " الزمان هو الكرة المحيطة"[23] .

بارمينيدس - الوجود موجود والاوجود غير موجود والوجود عنده قديم بالضرورة فالوجود ليس ماضيا ولا مستقبلا, والوجود واحد فقط ثابت وساكن, "والوجود الذي هو أصل الكون هو الوجود الثابت الذي لا يتغير ولا يصير ولا ينشأ ولا يفنى وليس له ماضي ولا حاضر ولا مستقبل بل هو يمتد حتى يستوعب الأبد والأزل دون أن يعرف معنى الزمن لأن الزمن تغير وتحول, والوجود وحدة لا ينقسم ولا تتجزأ ولا تطرا عليها الحركة والإضطراب" [24].

زينون الإيلي - قال إن الأشياء المحسوسة كلها مجرد وهم وباطل يعتريها التغير والزوال، اما الحقيقة التي تعد اصلا للكون فإنها ثابتة وخالدة لا تتغير، ولا تزول، وهي الوجود. فالوجود جوهر الكون وحقيقته وهذه الحقيقة لا تتعدد ولا تتحرك[25]. ويرى أن الوجود الحق هو وجود واحد مطلق ليس فيه كثرة وتعدد, والكثرة والحركة هما خاصيتان او صفتان لعالم الحواس الزائف, ووضع زينون مجموعة من الحجج يفند فيهم الحركة والكثرة, وحجة السهم متعلقة بالزمان والمكان ويقول فيها أن الشيء لا يمكن أن يوجد في مكانين في الوقت نفسه، ولهذا فإن السهم في اي لحظة محدودة من انطلاقه يكون في مكان لا في مكانين، ولكن أن يكون في مكان واحد هو أن يكون في حالة سكون, ومن ثم فهو في كل لحظة وكل آن في طيرانه ساكنا, ومن ثم يكون ساكنا دائما ومن تم فإن الحركة مستحيلة [26]. وحجت السهم قائمة على أن الزمان يتكون من آنات غير منقسمة، وكل حجج زينون سواء كانت ضد الحركة او التعدد هي تنطبق على الزمان والمكان او أي شئ يمكن قياسه من ناحية الكم، وهذا يعني انه أنكر الزمان والمكان والتعدد والحركة.

افلاطون ـ تحدث افلاطون عن مشكله الزمان في محاورة طيماوس قال فيها حينما وضع السماء في نظام فإنه وضع هذه الصورة خالدة لكنها متحركة طبقا للعدد في حين أن الأزلية نفسها استراحت في الوحدة ونحن نسمي هذه الصورة زمنا، اذ لم تكن هناك أيام وليالي وشهور وسنوات قبل أن تبدع السماء لكن الله عندما خلق السماء خلقها كلها الزمن والسماء إذ اتيا الى الوجود في اللحظة عينها وشكلت السماء على غرار نموذج الطبيعة الخالدة [27].

ويرى افلاطون أن الزمان وجد في نفس الوقت الذي وجد فيه العالم أما قبل خلق السماوات فلم يكن نهار ولا ليل ولا شهور ولا أعوام، وميز افلاطون بين مفهومين هما الأزل والزمان, أما الأزل فهو كل ما يمكن أن يقال عنه موجود وليس له ماض ولا مستقبل بل هو ابدي حاضر لا يمكن حصره وهو ثابت لا شيء يقيسه ولا شيء يستنفذه، أما الزمان فهو ضد ذلك قد ابتدا من العالم عندما خلقه الله "هو مشاهدة الليل والنهار ودوران الشهور والسنين التي كونت العدد وقدمت لنا مبدأ الزمان وصيرت دراسة العالم ممكنة [28].

ووحد افلاطون بين الزمان وحركة الأفلاك ويسمي الكواكب آلة الزمان فالخالق خلق الكواكب السبعة السيارة القمر والشمس والزهرة وعطارد والمريخ والمشتري وزحل لتدور في افلاكها فتحسب الزمان بحركته [29]. اما بالنسبة لعالم المتل فالمثل عند افلاطون خارج المكان والزمان، فهي لا تتغير وهي خالدة وان ثباتها مسأله لا ترجع الى التجربة بل مسألة معروفة للفكر, ميز افلاطون بين نوعين للزمان الزمان الطبيعي وهو صورة متحركة للأبدية وهو مظهر من مظاهر العالم الحسي وهذا العالم متحرك ومتغير أما الزمان المطلق وهو الدهر المتثل في عالم المثل وهو ثابت غير متغير, والزمان الطبيعي يوجد فيه ليل ونهار ويوجد به الماضي والحاضر والمستقبل بينما الزمان المطلق يتصف بالأبدية التي لا ليل فيها ولا نهار ولا يجوز فيها الماضي والحاضر والمستقبل.

والزمان عند افلاطون جوهر أزلي غير قابل للقسمة لا الى سنين وشهور وايام ولا الى ماضي وحاضر ومستقبل ويرى أن " كل اقسام الزمن هذه السنين والشهور والأيام والكان والسيكون تحدث اصنافا له، أي للزمان ونحن نسهو وننسبها للجوهر الأزلي غير اننا لا نصيب في ذلك, اما الكان والسيكون فيجدر أن يقال عن الحدوث الجاري في الزمن لانهما حركتان وتحولان" [30].

ارسطوـ يرى ارسطو أن الزمان والمكان مكونان حقيقيان من مكونات العالم, ولم يشكك في حقيقة وجود الزمان, " الزمان قديم غير حادث وأكد أن النظام الطبيعي ابدي ثابت وليس له اي بداية زمنية في الماضي ولانهاية متوقعة في المستقبل [31].

والزمان عند ارسطو يرتبط ارتباط وثيق بالحركة فنحن لا ندرك الزمان الا عندما يتغير حدث معين ولولا الحركة ما شعرنا بالزمان " الزمان هو مقدار الحركة فطبيعة الزمان غريبة وعجيبة لأن وجوده غامض بل هو اقرب الى اللاوجود، فالمعلوم أن الزمان يتألف من الماضي والحاضر والمستقبل وهو لا يخرج عن أن يكون احد هذه العناصر الثلاثة [32]. فالزمان هو مقدار الحركة ولكنه مختلف عنها والزمان موجود في كل مكان في الوقت نفسه.

يرى ارسطو أن الزمان يتألف من آنات قد حدثت وهو الماضي او هي في طور الحدوث وهو المستقبل وما الآن الحاضر إلا الفاصل بينها الذي لا قرار له" [33]. فالزمان عند ارسطو هو قابل للتجزئة الى ما لا نهاية مثل المادة والحركة،" والزمان هو عدد الحركة من حيث الماقبل والمابعد"[34]، وما دام الحركة قديمة فالزمان قديم بإعتبار أن الزمان هو مقياس الحركة, والحركة عند ارسطو تحتاج وتقتضي زمانا ومكانا لأنها لابد أن تحدث في زمان وتحدث في مكان، وكل منهما ازليان ابديان، لأنهما مرتبطان بالحركة وهي ازلية ابدية [35]، أما بالنسبة للآن فهي بمثابة مقياس للزمان والزمان ليس جزء منها بل هي حد يفصل بين اجزائه ويقاس الزمان بها.

افلوطين – ارجع افلوطين الزمان الى النفس الكلية, وان النفس هي سبب الحركة الكلية, وكل حركة لها زمان،" يخضع العالم المحسوس لقانون الزمان الذي احدثه فيض النفس, ويوجد الزمان الاول او الأصلي اوالحقيقي في الأقنوم الثالث وهو النفس الكلية, التي هي كلمة العقل الكل وصورته" [36]، وعرف افلوطين بأن الزمان مدة حياة النفس, وهو من حيث هو في ذاته لا يقع تحت العدد, اي يضاف اليه بتوسط الحركة الأفلاك، وهي لا توجد الزمان ولكن تظهره [37], والزمان عند افلاطين لا يتفتت اي لا توجد ازمنة مختلفة بل هو زمان واحد فحسب [38].

ويقول افلوطين إن النفس هي من يخلق الزمان وهي من يستدعي وجوده وهي من يحتفظ به مع كل ما تقوم به من نشاط, " النفس هي مكان نشأة وجود الزمان الذي يعد امتدادا لها فهو نشاطها وحياتها وفعاليتها فيكون البحث عن حقيقة الزمان في طبيعة النفس وليس في طبيعة العالم[39].

اغسطين - يرى اغسطين أن العالم مخلوق من العدم, وهذا يدل على أنه ليس أزلي وإنما حادث ولقد وجد الزمان بوجود العالم من حيث أن الزمان عدد الحركة " الزمان عند اغسطين مخلوق ويقول في الزمان هو الصورة الأبدية والزمان لا وجود له بوصفه أزليا ابديا, وإنما وجد الزمان كما وجدت الأشياء"[40]، ويؤكد اغسطين في فلسفته للطبيعة على أن العالم ليس أزليا, وكذلك الزمان والمكان ليسا أزليين, والقول بأزلية العالم منافي للعقل ومضاد للدين [41]، ويبدو أن اوغسطين يرى أنه قبل خلق العالم لم يكون هناك زمن، لأنه يعتبر الزمن عبارة عن احداث جزئية او عبارة عن سلسلة من الحوادث, لأن الزمن ما هو إلا علاقة بين الأشياء والأحداث [42]، وعند اوغسطين الزمان له ثلاثة ابعاد الماضي والحاضر والمستقبل. الماضي ليس موجود. والآن والمستقبل لم يأت بعد. والحاضر عابر. والزمان موجود في النفس. فالإنتباه هو الحاضر. والتذكر الماضي والتوقع هو المستقبل

بونا فنتورا - يؤمن بأن الخلق من العدم يقضي بالضرورة الخلق في الزمان, والخلق من العدم معناه أن شيئا لم يكن ثم كان[43] .

- **الزمان في القرآن:**

القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصالح لكل زمان ومكان، وملم بكل الموضوعات التي تمس حياة الإنسان والكون بصفة عامة، والمتأمل في القرآن الكريم يجد أن الزمان لم يأت بمعنى واحد فقط، ووردت كلمة الزمان وما يرادفها بعدة معاني ومصطلحات في العديد من الآيات، واقسم الله تعالى بالزمان في العديد من الآيات ولكن بأسماء مختلفة منها ما يدل على اجزاء اليوم وهي، والعصر، والضحى، والفجر، والليل، والنهار.

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ [44]

وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ [45]

وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ [46]

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢[47]

وجاءت كلمات الدهر والأمد والوقت والمدة والحين تدل على كثير الزمان او قليله في الآيات الآتية:

الدهر قد يعد من الأسماء الحسنى والزمان الطويل والأمد الممدود والف سنة [48]، وجاء في قوله تعالى: هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ [49]والواضح في هذه الآية أن الحين هو جزء من الدهر, والحين بالكسر الدهر ووقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال او قصر يكون يوم او اكثر[50], كما جاء في قوله تعالى: تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۢ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥[51] , وقد يراد به يوم القيامة [52], وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦[53] , المدة بالضم الغاية من الزمان والمكان والبرهة من الدهر جاءت في القرآن الكريم تدل على انها قطعة او جزء من الزمان قلت او كثرت, إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤[54] .

والوقت ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى (فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)[55], والوقت المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي[56], والوقت والتوقيت تحديد الأوقات وجاء بمعنى المقدار من الزمن او كل شيء قدرناه في قوله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ١٠٣[57], وكتاب موقوت أي مفروضا في الأوقات, وميقات الحجاج موضع احرامهم[58], ومن اسماء الزمن ايضا الواردة في القرآن الأجل اليوم والغد, وكذلك ما يدل على اسماء الفصول الشتاء والصيف، والعام والسنة والشهر، واسماء أيام الأسبوع الجمعة والسبت، وجاءت كلمة اليوم في القرآن في العديد من الآيات وتدل على معاني متنوعة: ١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤ .
رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ٩[59] , وهذا اليوم يدل على يوم القيامة.

الزمان الحديث الشريف:

كان العرب في العصر الجاهلي ينسبون ما يحدث لهم من كوارث ومصائب واهوال الى قوة خفية, وهي قوة تتصف بالقدرة على الهدم والإفناء وهي قوة الدهر, والدهر عندهم هو مرادف للزمان ويطلق على الزمان المتطاول الذي لا نهاية له ولا بداية, وجاء الإسلام وحاول تصحيح هذا المفهوم المنتشر في ذلك الوقت, ولقد وردت لفظة الدهر بمعنى الزمان في الحديث شريف " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" صحيح مسلم, اي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم فإذا سببتم وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها واما الدهر الذي هو الزمان فعل به بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى".

وردت لفظة الزمان ومرادفاتها في احاديث كثيرة، ومن هذه الأحاديث تبين علامات الساعة " لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كإحتراق السعفة " رواه ابن حنبل وقال عليه الصلاة والسلام " يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح, وتظهر الفتن, ويكثر الهرج " رواه البخاري ومسلم.

مفهوم الزمان عند الفلاسفة المسلمين:

الكندي- يعرف الكندي الزمان بأنه " مدة تعدها الحركة غير ثابتة الأجزاء"[60]، كماعرف الزمان بأنه " عدد الحركة اعنى مدتها تعدها الحركة, فإن لم يكن حركة لم يكن زمان"[61]، والزمان هو مدة حركة الجسم المتحرك تلك المدة التي يستغرقها في انتقاله من مكان او من حالة الى اخرى[62]، وربط الكندي في تعريفه هذا للزمان بين الحركة وبين الزمان, فإذا كان هناك زمان كانت الحركة وإن لم يكن زمان لم يكن هناك حركة, وبرهن الكندي على تناهي الزمان الذي يرتبط بوجوب تناهي الحركة من حيث أن الحركة لا تتم إلا في زمان فإن كانت حركة كان زمان وان لم تكن حركة لم يكن زمان, والحركة انما هي حركة الجرم او الجسم فإن كان جرم كانت الحركة وإن لم يكن جرم لم تكن حركة " فالإرتباط قائم بين الجسم والحركة والزمان لا يتقدم احدهما عن الآخر"[63]، وحاول الكندي في فلسفته للطبيعة اثبات أن العالم بجميع عناصره التي هي الجرم والزمان والحركة متناه, وهذه الفكرة تعتبر الأساس الذي يستند عليه الكندي في اثبات حدوث العالم، وبالتالي اثبات المحدث.

إذا كان الجسم المتحرك متناه فإن الزمان الذي يتحرك فيه متناهي ايضا بناء على عدد الحركة بحساب المتقدم والمتأخر، واذا وجدت الحركة وجد الزمان, فالزمان محدث مثله مثل الحركة " وما دام الزمان هو مقياس الحركة وإن هذه الحركة هي حركة الموجودات التي تكون العالم فإن مجموع حركات موجودات العالم محدثة إذا فالعالم محدث"[64]، كما استخدم الكندي مصطلح الإبداع ويشير به الى الحدوث وذلك لأن الزمان والحركة والجسم كلاهما مرتبط ترابط وجودي بالآخر، فالجرم والحركة والزمان لهما اول بداية وما له بداية فله نهاية, والجرم والحركة والزمان موجودات متناهية محدثة ابدعها

الله سبحانه وتعالى وكلها موجودات غير ازلية لأنها امور قابلة للتغير والتجدد والحركة والفناء, فالعالم عنده يتصف بالحدوث لأنه متناهي وهذا التناهي له ثلاث جوانب، التناهي في الجرم اي الجسم، والتناهي في حركة هذا الجرم، والتناهي في الزمان التي تتم فيه حركة هذا الجسم[65] .

إبن سينا- إن تصور ابن سينا للزمان هو تصور طبيعي يربطه بالحركة والمسافة ويمنحه وجود مادي ويعرفه بأنه "مقدار للحركة المستديرة من جهة المتقدم والمتأخر،لا من جهة المسافة"[66]، فهو يرى أنه يجوز أن يبدا جسمان متحركان في الحركة وينتهيان معا واحدهما يقطع مسافة اقل والآخر يقطع مسافة اكثر،" إما لإختلاف السرعة والبطء واما لتفاوت عدد السكنات المتخللة، ويجوز أن يبدا اثنان ويقطعان مسافتين متساويتين, لكن السكونات المتخللة, ويجوز أن يبتدي اثنان ويقطعان مسافتين متساويتين ولكن احدهما ينتهي الى آخر المسافة والآخير بعد لم ينتهي وذلك الإختلاف المذكور يكون في كل حال من الأحوال من مبدأ كل حركة الى منتهاها"[67]، ويرى ابن سينا بأن الزمان هو مقدار, ولكن غير مقدار المسافة بل هو مختلف ومستقل عن مقدار المسافة، ويقول ابن سينا في الزمان" كما يوجد المتقدم والمتأخر في المسافة معا، ولا يجوز أن يصير ما هو مطابق المتقدم من الحركة والمسافة متأخرا ولا الذي هو مطابق متاخرا منها متقدما كما يجوز في المسافة, فيكون للتقدم والتأخر في الحركة خاصية تلحقهما من جهة ماهما للحركة، ليس من جهة ماهما للمسافة, ويكونان محدودين بالحركة، فإن الحركة باجزائها بعد المتقدم والمتأخر، فتكون الحركة لهما عدد من حيث لهما في المسافة, تقدم وتأخر ولها مقدار ايضا بايزاء مقدار المسافة والزمان هو هذا العدد والمقدار" [68]، والزمان عند ابن سينا هو مقدار للحركة المستديرة من جهة المتقدم والمتأخر والحركة متصلة فالزمان متصل [69], ومعنى المتصل هو أن الزمان لا ينقسم والإنقسام يعني الإنفصال وهو امر موهوم لا يوجد إلا في عقل الإنسان, الزمان موجود في المادة يتوسط الحركة فإن لم تكون هناك حركة او تغير لم يكن زمان, وما دام وجود الزمان متعلق بالمادة فيكون الزمان ماديا [70].

ويرى ابن سينا إن هناك نوعين من الوجود وهما الوجود مع الزمان, والوجود في الزمان،" ليس كل ما وجد في الزمان فهو فيه" [71]، وذلك لأن الموجودات او الأشياء الموجودة في الزمان هي الموجودات المتغيرة وهي الحركات والأشياء المتغيرة التي يكون لها بداية ونهاية وتكون بدايتها مختلفة عن نهايتها [72], فالشيء الموجود في الزمان، أما اولا فاقسامه وهي الماضي والمستقبل واطرافه وهي الآنات، وأما ثانيا فالحركات، وأما ثالثا فالمتحركات، فإن المتحركات في الحركة, والحركة في الزمان فتكون المتحركات الموجودات بوجه ما في الزمان [73]، اما بالنسبة للوجود مع الزمان" ليس في وجوده ارتباط باستمرار الزمان وسيلانه، وذلك يسمي دهر، وهو محيط بالزمان ويكون وعاء له، إلا الوهم والخيال لا يمكن ادراكه لأنه رأى كل شئ يكون في زمان، ورأى كل شئ يدخله الزمان كان ويكون [74].

أما في مسألة قدم العالم فيلجأ ابن سينا الى القول بالإبداع في خلق العالم, والإبداع هو أن يكون الشئ ووجوده بغيره متعلق به فقط دون متوسط او آلة او زمان، والإبداع هو اعلى مرتبة من التكوين والإحداث ويقول في ذلك" إن المتقدم يقال على خمسة معاني احداها بالزمان والثاني بالمرتبة او الوضع الذي يكون التأخير المكاني صنفا منه والثالث بالشرف والرابع بالطبع والخامس بالمعلومية والأخيران يشتركان في معنى واحد وهو التأخير بالذات والمعنى المشترك أن يكون الشئ محتاجا الى آخر في تحققه، ولا يكون ذلك الأخير محتاج الى ذلك الشئ, فالمحتاج هو المتأخر بالذات من المحتاج اليه"[75]، وعند ابن سينا ماينطبق عن العالم بإعتباره جرم ينطبق على الزمان والمكان والحركة.

ابي البركات- يرى أن الزمان هو المدة او الفترة التي يستغرقها جسم متحرك من مكان الى آخر إذا كان يتحرك حركة نقلية مكانية, او هو المدة التي يستغرقها النبات كي ينمو ويزهر [76]، فهناك ارتباط

بين الحركة والزمان عند ابي البركات, ونجد جميع المفكرين ربط بين الزمان والحركة.

الغزالي – أما الغزالي فيرى " ان الزمان حادث مخلوق, ومعنى ان الإله متقدم على العالم وعلى الزمان هو انه كان ولا عالم معه, ثم كان ومعه عالم " [77]، كما يرى " فكرة الزمان من عمل الوهم وان الزمان إضافة او نسبة وليس شيئا حقيقيا" [78].

ابن رشد – ليست المادة وحدها قديمة عند ابن رشد, يرى ان الزمان والحركة قديمان ايضا" الحركة قديمة لأنها ملازمة للزمان، والزمان شئ يفعله الذهن في الحركة، والحركة لا تبطل، والزمان كذلك لا يبطل، وكذلك الحركة قديمة او أزلية لأن فاعلها أزلي وهي أبدية لأن فاعلها أبدي" [79]، ويتحدث عن العالم فيقول " العالم في الحقيقة ليس محدثا حقيقيا, ولا قديما حقيقيا، فإن المحدث الحقيقي فاسد ضرورة أي يفنى في المستقبل، والعالم ليس من طبيعته ان يفنى او تنعدم مادته, والقديم الحقيقي ليس له علة، اذا فالعالم محدث اذا نظرنا اليه من حيث انه معلول عن الله وهو قديم، اذا اعتبرنا انه وجد منذ الأزل من غير تراخي في الزمن. وبعبارة اخرى فإن العالم بالإضافة الى الله محدث، وبلإضافة الى اعيان الموجودات قديم"[80]

ابن ملكة- الزمان عند ابن ملكة له تعلق بالذهن والإعتبار بالحركة " فيقال للزمان المتقدر بحركة الشمس من حين تشرق الى أن تعود مشرقة مرة اخرى "[81]، ويقال كذلك مسافة يوم او يومين, فتارة تعرف مسافة الحركة بالزمان وتارة يعرف الزمان بمسافة الحركة

الفارابي:

اهتم الفارابي اهتماما كبيرا بدراسة مبادئ الموجودات الطبيعية وخصص لها المباحث والفصول في العديد مؤلفاته، وتعرض لبحثها ودراستها من الناحية الفيزيقية، ومنها كتابه اراء اهل المدينة الفاضلة, ومبادئ الموجودات, والتعليقات, والدعاوي القلبية وغيرها, والمحور الرئيسي التي تدور حوله فلسفته للطبيعة هي دراسة مبادئ موجودات الطبيعية, وتعرض الفارابي في دراسته للطبيعة الى دراسة العلل والسببية والهيولة والصورة وكذلك لواحق الموجود الطبيعي من حركة وزمان ومكان وخلاء ولاتناهي فقد وجه لها الفارابي اهتمام كبير في دراستها ومعرفة طبيعتها وارتباطها بالمادة والصورة.

ولقد رتب الفارابي الموجودات على مدى قربها او بعدها عن الصورة والمادة، وتتفاضل الموجودات عنده بحسب قربها من الصورة.

الزمان في فلسفة الفارابي:

تناول الفارابي مشكلة الزمان بالبحث والدراسة كأحد لواحق الموجودات الطبيعية وعوارض الحركة، ولم يدرس الفارابي الزمان في كتاب خاص او فصل خاص او رسالة خاصة فحسب، بل تناولها بالبحث والدراسة في العديد من مؤلفاته. فهناك العديد من الإشارات حول موضوع الزمان في العديد من الرسائل التي تدخل في مجال الطبيعيات والتي يبحث فيها عن الزمان وتعريفه وتعلقه بالحركة والمكان والنفس، تعريف الزمان عند الفارابي يقول الفارابي في تعريفة للزمان " إن الزمان إنما هو عدد حركة الفلك وعنه يحدث, عن الشيء لا يشمل ذلك الشيء"[82]، اي لكل منهما وجود مستقل عن الآخر, وقال الفارابي في الحركة " ليس للحركة حد لأنها من الأسماء المشكلة، إن هي مقولة على النقلة والإستحالة, والكون والفساد أن يقال أنها خروج ما هو بالقوة الى الفعل" [83] ، وحدوث الموجودات في العالم عند الفارابي يبدا من البسيط الى المركب فالأكثر تركيبا، فهو يبدا من المادة التي تحدث من الطبيعة المشتركة للأجسام السماوية، وتلك الطبيعة هي الحركة, وفي تعريفه للحركة " هي كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو كذلك" [84]، لم يقتصر الفارابي على فكرة القوة والفعل في تعريفه للحركة وإنما نظر اليها من زاوية معينة وهي صلة الحركة بالمحرك والمتحرك والزمان الذي تقع فيه الحركة والنقطة التي منها تبتدي, والحد الذي اليه تنتهي, ويقول الفارابي في تعلق الزمان بالحركة " وحرف متى يستعمل سؤالا عن الحادث، عن نسبته الى الزمان المحدود والمعلوم

المنطبق عليه وعن نهايتي ذلك الزمان المنطبقين على نهايتي وجود ذلك الحادث, جسما كان او غير جسم بعد ان يكون متحركا او ساكنا او في ساكن او في متحرك وليس شيء من الموجودات يحتاج الى زمان يلتئم به وجوده او ليكون سببا لوجود موجود اصلي"[85]، من خلال النصوص السابقة للفارابي في تعريف الزمان نجد هناك ارتباط وثيق بين الزمان والحركة, وهذه العلاقة هي علاقة تلازم فلا يمكن تصور الزمان بدون حركة, ولا حركة من غير زمان.

فالزمان عند الفارابي هو مقياس الحركة، ولا ينفصل ابدا عن الحركة من حيث هو مشترك بين الحركات ولكنه ليس هو الحركة في حد ذاتها، لأن الحركة منها السريع ومنها البطيء، وبينما الزمان له هيئة واحدة وبالتالي فهو مقياس لحركة الفلك التي تتميز بأنها ثابتة ومتصلة وتتم في مكان متصل.

"جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة وانما طارية عليه, فقد تحقق جوهره، ولذلك قيل الفلك ليس في الحركة والزمان، بل مع الحركة الزمان"[86], ويرى الفارابي ان الزمان يرتبط ارتباطا وثيقا بالفضاء، والزمان والحركة متلازمان لا ينفصل احدهما عن الآخر, والزمان مقدار الحركة فلا يمكن تحققه بدونها, والحركة لا تتحقق بدون الزمان, الزمان عند الفارابي يتشخص بالوضع, وكل زمان له وضع مخصوص لأنه تابع لوضع الفلك المخصوص.

الزمان وارتباطه بالمكان:

فالزمان عند الفارابي مرتبط بالحركة والحركة مرتبطة بالمكان وترجع اليه. والمكان عند الفارابي "هو سطح الجسم الحاوي وسطح الجسم المحوي يسمي مكانا"[87]، واثبت ان لكل جسم مكان خاص به ينجذب اليه وهو محل يحوي الأجسام، وجعل الفارابي المكان على شكل الجسم فاذا كان الجسم بسيط يكون مكانه وشكله من نوع واحد بسيط ولا يكون فيه خلاف, الحاوي الأول للجسم هو المكان والجسم يكون في مكان اذا وجد ما يحويه وهذا ينطبق على الأجسام المادية، فالزمان يرجع الى الحركة والحركة ترجع الى المكان وبين الزمان والحركة والمكان نجد متقدم ومتأخر والتقدم والتأخر يكون خاصية اساسية للزمان، ومن هنا نجد ان تعريف الفارابي للزمان هو عدد الحركة بحسب المتقدم والمتأخر، وهنا نجد ان الفارابي في تعريفه للزمان متأثر بارسطو الذي حاول ان يعرف الزمان على نحو اكثر اتساقا بطابع الفيزياء، ونجده يربط بينه وبين الحركة الفيزيائية, فلم يعد الزمان يعرف ميثافيزيقيا على أنه الصورة الأبدية او حركة النفس بل اصبح يعرف فيزيائيا كنظام عددي يبين اتجاه الحركة بين ما يتقدم وما يتأخر، فالزمان ليس من الحركة إلا على جهة أن الحركة يمكن تقديرها تقديرا عدديا " فإن الزمان متى ما عارض باضرار عنه الحركة إنما هو عدة عدها العقل حتى يحصي به ويقيد وجود ما هو متحرك او ساكن"[88]، والفرابي بين لنا العلاقة الوثيقة بين الزمان والحركة في نصوص كثيرة، وكذلك بين لنا إرتباط الزمان بالمكان ارتباطه بالحركة, والحركة ليست متصلة اتصال مباشر بالزمان إلا من حيث أن الحركات تتم في المكان, والزمان, في كل مكان, وهذا يعني أن الزمان متصل لأنه يتعلق بحركة الفلك, " وأنه لا اتصال إلا للحركات المستديرة والتعلق للزمان بها وحدها"[89]، فالمكان عند الفارابي متصل لأنه تتم فيه الحركة المتصلة،" وهكذا يكون لدينا المكان المتصل الذي تتم فيه الحركة المتصلة لأنها تتم في زمان متصل فالزمان اذا يرجع الى الحركة والحركة ترجع للمكان"[90].

الزمان متصل والحركة ايضا متصلة لأنها تتم في مكان متصل وبهذا اتضحت الصلة الوثيقة بين الزمان والحركة والمكان إذ لا توجد حركة إلا في زمان، والحركة تكون في مكان، فالزمان والحركة يحتويهما مكان، فالمكان اعم واسبق في الوجود من الزمان. " فإن متى متاخرة عن اين فإن نسبة وجود الزمان هو أن ينفعل الجسم في اين ما يحدث حينئذ الزمان"[91] والزمان متغير غير ثابت بعكس المكان الذي هو ما لا يفسد بفساد الجسم الحال فيه وبالتالي فمفهوم المكان عند الفارابي "اعم واشمل من مفهوم

الزمان لأن احداث وآنات الزمان انما هي تجري في المكان وتابعة له وهي غير مقداره ومكانه"[92].

الزمان وعلاقته بالنفس:

الإنسان عند الفارابي مركب من جوهرين, من جسم له صورة وله صفات ومقدار متجسد ويشغل مكانا, ومن نفس مخالفة للجسم يدركها العقل وهي من امر الله وحده، ويعرف الفارابي النفس كارسطو " استكمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة "[93]، وانها صورة الجسد وقوامه، والقوة التي تعين الأجسام على بلوغ كمالها بأفعال تعتمد صنفين من الآلات جسمية ولا جسمية وفقا للنوع الذي تنتمي اليه. " إن الروح التي لك من جوهر عالم الأمر لا يتشكل بصورة ولا يتخلق بخلقة ولا يتعين بإشارة ولا يتردد بين سكون وحركة, فلذلك تدرك المعدوم الذي فات والمنتظر الذي هو آت وتسبح في عالم الملكوت وتنقش في خاتم الجبروت"[94], ويؤكد الفارابي على أن النفس جوهر بسيط روحاني مختلف ومباين للجسد مجرد عن المحسوس, ويضيف اليها امرا آخر يبين علاقتها بالزمان وهو " كون الزمان النفسي مستمرا ومتصلا فهي تدرك الماضي الذي غاب والمستقبل الذي هو آت, اضافة الى الحاضر التي هي فيه, وهذا الإستمرار والإتصال بين آنات الزمان هو الذي يجعلها مؤهل لأن تسبح في عالم الملكوت اي تستمد وجودها من عالم الصفات او الأسماء الإلهية تاكيدا لوظيفتها"[95], ويرى الفارابي إن الزمان يتكون من الآن او مجموعة من الآنات الصغيرة التي يفصل بينهما نوع من الفراغ الزمني. " يتبع الحركة ويعرض لها عارض يسمي الزمان وقطعة الآن"[96], والآن هي فكرة تصورية عقلية تضفيها النفس على الأشياء لإدراك معنى الزمان، والآن لا يعتبر جزء من الزمان بل هو ذلك الحد الفاصل الذي يفصل بين الماضي والمستقبل والحاضر, وهذه الآنات متعاقبة دون اقتران وذلك لأن الآن ينتهي وينعدم في نفس اللحظة التي هو فيها. " الآن يعدم في نفس اللحظة التي يوجد فيها, وهو ما يجعلنا نميز بين معاني التقدم والتأخر, ومن هنا يمكننا فهم الترابط بين الآن والزمان بفهم العلاقة بين الزمان والحركة" [97], الزمان ليس شيئا غير قسمة الحركة بالآنات الى المتقدم والمتأخر, والآن هو الذي يفعل الزمان ويجدده وبدونه لا يكون متقدم ومتأخر, ولا عددا اصلا, والآن تدلنا على اثبات دور النفس في ادراك الزمان, فالزمان يتوقف على النفس, والزمان مؤلف من ماضي ومستقل وحاضر وانه عدد يحتاج الى عاد، اي النفس الإنسانية, وهذا يثبت دور النفس في ادراك الزمان " انما هو اي الزمان عدة عدها العقل حتى يحصي به ويقدر وجود ما هو متحرك وساكن " [98].

الزمان قديم لا متناهي عند الفارابي.

يربط الفارابي في فلسفته بين قدم العالم وبين قدم الحركة والزمان, بإعتبار أن الزمان هو مقياس الحركة, ويرى ان لم يكن العالم موجود لم يكن زمان ولم تكن حركة, ورأي الفارابي في قدم العالم والزمان مثل رأي ابن سينا وهم يتفقان في رايهما مع ارسطو في قدم العالم والزمان والحركة, بينما يختلف الفارابي مع الكندي والمتكلمين الذين جعلوا العالم حادث, واثبتوا حدوث الزمان والحركة, فالزمان عند الفارابي أزلي أزلية الله طالما أن ابتداءه هو الله والله هو بداية له [99], الله عند الفارابي مريد وخالق العالم من الأزل بحيث لا تكون بينه وبين العالم زمان, " ارادة الله قبل كون الشيء بالذات وهما يكونان معا لا يتأخر كون الشيء عن ارادة الله في الزمان, وإنما في حقيقة الذات, لا شك نقول إراد الله فكان الشيء ولا نقول كان الشيء فاراد الله"[100], "ونظرا للإرتباط بين الزمان والحركة المستديرة الدائمة عنده دفعه الى القول بأن " كلا منهما حادث, ولكن حدوتهما حدوث ابداع, لا حدود زمان اي أن محدثهما يتقدمها بالذات لا بالزمان"[101], ويرى الفارابي بأن الله اوجد العالم منذ الأزل عن طريق الإبداع, فالعالم قديم بالزمان محدث بالذات. خالف الفارابي الكندي الذي ذهب الى أن الزمان لا يوجد مستقلا عن العالم وحركته، وانه حادث في الزمان والمكان والحركة والعالم محدثة عند الكندي ولها بداية. ويرجع الفارابي سبب اثبات أزلية الحركة والشروط اللازمة لها من زمان ومكان الى أنها تعتبر تمهيد للوصول الى المحرك الأول, " فكل متحرك له محرك وكل حركة لها سبب وهكذا

يمكن التدرج صعودا الى علة الحركة حتى نصل الى المحرك الأول الذي يحرك غيره دون ان يتحرك"[102].

الخاتمة:

جاء في الخاتمة عدد من النتائج توصل اليها البحث ومنها:

1- الفارابي عرف الزمان بأنه هو عدد حركة الفلك وعنه يحدث عن الشيء ولا يشمل ذلك الشيء، اي لكل منهم وجود مستقل عن الآخر.

2- الزمان عند الفارابي هو مقياس الحركة ولا ينفصل عنها ابدا، ولكنه ليس هو الحركة في حد ذاتها.

3- يرى الفارابي ان الزمان يرتبط ارتباط وثيق بالفضاء.

4- الزمان عند الفارابي يرتبط ارتباط وثيق بالحركة والحركة مرتبطة بالمكان وترجع اليه.

5- يرى الفارابي أن لكل جسم مكان خاص به ينجذب اليه، وهو محل يحتوي الأجسام.

6- المكان عنده متناهي لتناهي الجسم الطبيعي الذي يحل فيه.

7- تأثر الفارابي في فلسفته للزمان بارسطو، الذي ارجع الزمان الى الحركة والحركة الى المكان، ونجد متقدم ومتأخر والتقدم والتأخر خاصية اساسية للزمان.

8- هناك علاقة وثيقة بين النفس والزمان عند الفارابي، فالزمان مؤلف من ماضي ومستقبل وحاضر وانه عدد يحتاج الى عاد اي النفس الإنسانية وهذا يثبت دور النفس في إدراك الزمان.

9- الزمان قديم لا متناهي عند الفارابي نظرا لتعلقه بالحركة التي لا بداية لها ولا نهاية.

10- ويرجع اهمية اثبات أزلية الحركة والشروط اللازمة لها من زمان ومكان الى انها تعتبرتمهيد للوصول الى المحرك لاول فكل متحرك له محرك وكل حركة لها سبب الى أن نصل الى المحرك الذي لا يتحرك.

المصادروالمراجع:

1. الطاهر احمد الزاوي , مختار القاموس, الدار العربية للكتاب1981, ص279.
2. (1) - ابن منظور, لسان العرب, بيروت دار صادر , 199.
3. للشيخ الامام محمد ابي بكر عبد القادر الرازي , مختار الصحاح, دار الكتب العربية1976, ص275.
4. الجرجاني, التعريفات, تحقيق صديق المنشاوي , دار الفضيلة2004, ص 99.
5. الطاهر احمد الزاوي, مختار القاموس , ص11.
6. السابق , ص 298.
7. الجرجاني , التعريفات , ص17.
8. الطاهر احمد الزاوي, مختار القاموس , ص20.
9. الجرجاني , ص17.
10. الطاهر احمد الزاوي, السابق ,ص298.
11. الجرجاني , ص162.
12. علي سعيد اسماعيل, التربية في حضارات الشرق القديم, عالم الكتب القاهرة 1999, ص145.
13. الشمس ماجد عبدالله, فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي, دار النهج حلب , ط12007, ص14
14. العاني دحام , موجز تاريخ العلم,الرياض2002, ص94.
15. يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, مؤسسة هنداوي 2012القاهرة , ص28.
16. حسام الالوسي, الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم, مجله عالم الفكر1977, ص138.
17. سماح رافع أنور , تاريخ الفكر الفلسفي 1971 , ص19.
18. فلوطرخس, الآراء الطبيعية, مقدمة عبدالرحمن بدوي, مكتبة النهضة المصرية1954, ص121.

19.محمد غلاب, الفلسفة الاغريقية,ج1 ط2 الأنجلو المصرية 1950, ص47.
20.تاريخ الفلسفة اليونانية , مجاهد عبد المنعم دار الثقافة القاهرة1984, ص35.
21.عبدالمقصود عبدالغني , مدخل للفلسفة, دار العلوم جامعة القاهرة, ص94.
22.احمد فؤاد الأهواني معاني الفلسفة , الحلبي القاهرة1974, ص.13
23.فلوطرخس, الآراء الطبيعية , ص119.
24.محمد غلاب, الفلسفة الإغريقية, سابق ص47.
25.يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, ص30.
26.مجاهد عبد المنعم , الفلسفة اليونانية عند ولتر سيتنس, ص56.
27.افلاطون, طيماوس المحاورات الكامله, ترجمة شوقي داوود بيروت الدار الأهلية1994, ص386.
28.مقدمة لكتاب الطبيعة لأرسطو, ترجمة احمد لطفي السيد, دار الكتاب المصرية, ص10.
29.يمنى طريف الخولي, الزمان في الفلسفة والعلم, الهيئة المصرية للكتاب1999, ص70.
30.افلاطون, طيماوس, ص228.
31.يمني الخولي,السابق , ص107.
32.محمد عبد الرحمن مرحبا, مع الفلسفة في اليونانية, منشورات عويدات 1988, ص173.
33.ماجد فخري, ارسطوطاليس المعلم الاول, بيروت لبنان المطبعة الكاثوليكية 1958, ص95.
34.السابق, ص46.
35.عبدالمقصود عبدالغني, ص202.
36.بدوي , الزمان الوجودي, النهضة 1945, ص67.
37.عبد الرحمن بدوي, افلاطين عند العرب, ط2, النهضة العربية مصر1960, ص111.
38.يمنى الخولي , السابق, ص82.
39.السابق , ص82.
40.عبد الرحمن بدوي, فلسفة العصور الوسطى, دار العلم , ط3 1979, ص31.
41.حناجرجس, تاريخ الفكر المسيحي, دار الثقافة القاهرة 1981, ص67.
42.ماهر عبد القادر وحربي عباس عطيتو, فلسفة العصور الوسطى, دار المعرفة الجامعية, ص382.
43.عبدالرحمن بدوي , السابق , 123.
44.سورة العصر, الآية 1,2.
45.سورة الضحى, الآية 1,2.
46.سورة الفجر, الآية 1,2.
47.سورة الليل, الآية 1,2.
48.احمد الزاوي , مصدر سابق, ص220.
49.سورة الإنسان, الآية 1.
50.أحمد الزاوي, مصدر سابق, ص 164 .
51.سورة ابراهيم, الآية 25.
52.الرازي, مصدر سابق, ص 164.
53.سورة البقرة , الآية 50.
54.سورة التوبة, الآية 51.
55.سورة الحجر, الآية 36-37.
56.احمد الزاوي, مصدر سابق, ص 665.
57.سورة النساء, الآية 103.
58.احمد الزاوي , مصدر سابق, ص 665.
59.سورة آل عمران, الآية9.
60.الكندي , حدود الأشياء ورسومها ضمن رسائل فلسفية,القاهرة, ص167.
61.الكندي, رسائل فلسفية, تحقيق محمد عبد الهادي ابوريدة القاهرة, ط1 1978, 161.
62.سامي نصر لطف, نماذج من فلسفة الإسلاميين, مكتبة سعيد رأفت القاهرة, ط1983 , ص106.
63.حربي حسنين, الكندي والفارابي رؤية جديدة, منشاة المعارف الإسكندرية 2003, ص32.
64.السابق, ص33.
65.عبدالحميد مدكور, دراسات في الفلسفة الإسلامية,دار الثقافة 1990, ص144.
66.ابن سينا, النجاة, مطبعة السعادة مصر, ص18.
67.ابن سينا, الشفاء الطبيعاتد الهند, ص72., ج1 حيدر اباد الهند, ص72.
68.ابن سينا, الشفاء في الطبيعيات, ص75.
69.ابن سينا , النجاة, ص118.
70.ابراهيم العاتي, الزمان في الفكر الإسلامي, ص122.
71.ابن سينا, النجاة, ص118.
72.السابق , ص118.
73.السابق , ص118.
74.ابن سينا, التعليقات ,عبدالرحمن بدوي , الدار الأهلية, ص141.
75.ابن سينا, الإشارات والتنبيهات, تحقيق فروجيه1893, ص229.
76.سامي نصر, مرجع سابق, ص395.
77.السابق, ص288.
78.السابق , ص228.

79.ابن رشد, تلخيص كتاب السماع الطبيعي , حيدر اباد الدكن1947, ص31.
80.ابن رشد, فصل المقال لما بين الحكمة والشريعة من اتصال, الخانجي القاهرة1910, ص20.
81.سامي نصر, مرجع سابق, ص394.
82.الفارابي, الجمع بين رأييي الحكيمين, القاهرة1907, ص22.
83.الفارابي, جواب مسائل سئل عنها, القاهرة 1907,ص58.
84.الفارابي, الدعاوي القلبية, حيدر آباد 1346ه, ص6.
85.عبد الرزاق قسوم, مفهوم الزمان في فلسفة ابن رشد, المؤسسة الوطنية 1986, ص86.
86.الفارابي, التعليقات,دائرة المعارف العثمانية 1346ه, ص21.
87.الفارابي, الدعاوي القلبية مصدر سابق, ص 6-7.
88.[1] - الفارابي, الحروف, تحقيق محسن مهدي 1970بيروت, ص120.
89.الفارابي, الدعاوي القلبية مصدر سابق , ص7.
90.الفارابي , الحروف , ص62.
91.الفارابي, الحروف, ص83.
92.حسن العبيدي, نظرية المكان في فلسفة ابن سينا,ط1 ,دار الؤون الثقافية1987, ص75.
93.الفارابي, مسائل متفرقة, دار المعارف , ص18.
94.الفارابي, فصوص الحكم, حيدر اباد الهند 1345, ص2.
95.ابراهيم العاتي, الإنسان في فلسفة الفارابي, بيروت دار النبوغ, ط1 1998, ص106.
96.الفارابي, التعليقات,ص22.
97.عاطف العراقي, الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا,دار المعارف القاهرة 1968, ص250-251.
98.الفارابي, الحروف, ص62.
99.الفارابي, فصوص الحكم, ص105.
100. الفارابي, احصاء العلوم, تحقيق عثمان امين1949, ص225.
101. الفارابي, جواب مسائل سئل عنها, ص56.
102. محمد ابوريان, الفلسفة اليونانية, ص190-191.